في المحيض الى آخر الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا
كل شيء الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل
ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن خضير وعباد بن
بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا افلا نجامعهن
فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد
عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل في اثارهما فسقاهما فعرفنا انه لم يجد عليهما رواه مسلم
فهذا الحديث يدل على كثرة ما شرعه الله لنبيه من مخالفة اليهود
بل على انه خالفهم في عامة امورهم حتى قالوا ما يريد ان يدع من امرنا
شيئا الا خالفنا فيه ثم ان المخالفة كما سنبينه تارة يكون في اصل
الحكم وتارة في صفته ومجانبة الحائض لم يخالفوا في اصله بل خولفوا
في وصفه حيث شرع الله مقاربة الحايض في غير محل الاذى فلما اراد
بعض الصحابة ان يعتدي في المخالفة الى ترك ما شرعه الله تعالى
تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الباب باب الطهارة
وكان على اليهود فيه اغلال عظيمة فابتدع النصارى ترك ذلك كله
حتى انهم لا يغتسلون شيئا بلا شرع من الله فهدى الله الامة
الوسط بما شرعه لها الى وسط من ذلك وان كان ما كان عليه اليهود
كان نصا منشرعا فاجتناب ما لم يشرع الله اجتنابه مقاربة لليهود
وملابسة ما شرع الله اجتنابه مقاربة للنصارى وخير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابي امامة عن عمرو بن عنبسة
قال كنت وانا في الجاهلية اظن الناس على ضلالة وانهم ليسوا على
شيء وهم يعبدون الاوثان قال فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا فقعدت
على راحلتي فقدمت عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا
جرءا عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما انت
قال انا نبي فقلت وما نبي فقال ارسلني الله فقلت باي شيء ارسلك

قال

قال ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك
به شيء قلت فمن معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه يومئذ
ابو بكر وبلال فقلت له اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك
هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي
قد ظهرت فاتني قال فذهبت الى اهلي فقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وكنت في اهلي اتخبر الاخبار واسال الناس حين
قدم المدينة حتى قدم نفر من اهل يثرب من اهل المدينة فقلت ما فعل
هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد اراد قومه
قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت
يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة قال فقلت
يا نبي الله اخبرني عما علمك الله واجهله اخبرني عن الصلاة قال
صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع
فانها تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان
الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن
الصلاة فان حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلاة
مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب
الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار
وذكر الحديث رواه مسلم فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة
وقت طلوع الشمس ووقت الغروب معللا بانها تطلع وتغرب بين
قرني شيطان وانه حينئذ يسجد لها الكفار ومعلوم ان المومن لا يقصد
السجود الا لله واكثر الناس قد لا يعلمون ان طلوعها وغروبها بين قرني
شيطان ولا ان الكفار يسجدون لها ثم انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة
في هذا الوقت حسما لمادة المشابهة بكل طريق ويظهر بعض فائدة ذلك بان
من الصابئة المشركين ممن يظهر الاسلام ويعظم الكواكب ويزعم انه يخاطبها
بحو اجيه وهو يسجد لها وينحر ويذبح وقد صنف بعض المنتسبين الى